المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية

دبي 7-10 مايو 2013

اللغة العربية والإعلام

إعداد

د. محمد حسان الطيان

أستاذ اللغة العربية بالجامعة العربية المفتوحة

عضو مراسل بمجمع اللغة العربية بدمشق

اللغة العربية والإعلام

- **تمهيد في أهمية اللغة**

تتبوأ اللغة المقام الأول بين النعم التي أنعم بها الخالق سبحانه على خلقه إذ تجمع الشرائع السماوية على أن أول ما تعلمه آدم عليه السلام هو اللغة فقد ذكر جل شأنه تعليمه لآدم الأسماء بعد ذكر خلقه مباشرة فقال جل وعلا: {وعلم آدم الأسماء كلها}.

كما قرن جل شأنه نعمة البيان إلى نعمة الخلق في سورة الرحمن حيث قال: {الرحمن , علم القرآن , خلق الإنسان , علمه البيان}.

و لا غرو فاللغة أداة التواصل و التعارف , وهي وعاء الفكر و العلم , ووسيلة المعرفة والثقافة , بها يعبر الإنسان عن مكنوناته و بواسطتها يتواصل الناس فيما بينهم ويتعارفون , وعليها تبنى المجتمعات وبها تقوم الأمم.

و ليست اللغة مجرد رموز أو مواصفات فنية, بل هي أسلوب تفكير ونمط بناء وتثقيف للشخصية الإنسانية, وبقدر ما تكون اللغة دقيقة يكون الفكر دقيقاً والرأي صائباً, فالإنسان عندما يفكر لا يستطيع ذلك إلا إذا وجد مخرجاً لكل فكرة بعبارة يقولها أو يكتبها, وما لم تتحول الفكرة إلى لغة فإنها تموت ومن هنا فإن زيادة الثروة اللغوية يؤدي إلى زيادة الثروة الفكرية, ومن هنا أيضا كان الخلل في اللغة خللاً في التفكير كما قال الفيلسوف زكي نجيب محمود : "إذا دبّ خلل في اللغة دبّ خلل في التفكير"[1] ذلك أن العلاقة بين اللغة والفكر علاقة جدلية أزلية فلا فكر دون لغة ولا لغة دون فكر .

هذا وإن ضعف اللغة أو قوتها معيار تقاس به ثقافة الأمم وحياتها, فالمجتمع الذي تقوى لغته ترقى ثقافته وحياته وفكره. "وكم عز أقوام بعز لغات ".

وقد ثبت أن اللغة هي أعظم مقوم من مقومات الأمة الواحدة, فهي التي توحد بينها, وتبرز عناصر القوة والمنعة فيها, وتروي تاريخها, وتربط بين أجزائها, بل هي بكلمة واحدة عنوان الأمة ورمز وجودها. يقول الفيلسوف الألماني فيختة: "أينما توجد لغة مستقلة توجد أمة مستقلة لها الحق في تيسير شؤونها وإدارة حكمها"[2]. ويقول د. نور الدين حاطوم: " لقد أصبحت اللغة ابتداء من القرن التاسع عشر من أهم المقومات المحددة للجنسية لأي شعب أو أمة"[3]

وثمة حقيقة لغوية يؤيدها الواقع ويؤكدها التاريخ ، وهي ارتباط اللغة _ أي لغة _ بحضارة أصحابها . فاللغة والحضارة يتناسبان طرداً وهذا يعني أن اللغة ظاهرة اجتماعية تعيش مع الإنسان جنباً

[1] – من بحث للدكتور محمود كامل الناقة قدمه في مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر الذي انعقد في كلية دار العلوم بالقاهرة.

[2] ما هي القومية, لساطع الحصري دار العلم للملايين بيروت, ص 56

[3] تاريخ القوميات في أوربا, 213/3.

إلى جنب تضعف بضعفه ، وتنمو وتزدهر بنموه وازدهاره . وبهذا المعنى جاء قولهم " لسانك أنت " وعبّر عن ذلك شاعرنا العربي القديم بقوله:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

والمعنى العميق لهذا الكلام أن لسان الفتى هو كل الفتى لأن اللسان لا ينزع من فراغ, وإنما يستمد مادته من العقل المعبر عنه في البيت بالفؤاد. فاللغة لا تعيش وحدها بحال, بل لا بد لها من مجتمع,ولا حياة لمجتمع بدون لغة بينها وبين أصحابها رباط قوي دائم وتفاعل مستمر .وبقدر ما يكون هذا التفاعل كيفاً وكماً وقوة وضعفاً يكون حال القبيلين معاً[4].

وضياع اللغة يعني ضياع الأمة, لأن الأمة لا تفتقر إلى شيء افتقارها إلى لغة توحد بينها, وتعلي رايتها، وتؤذن بوجودها، ولعل خير ما يعبر عن ذلك ما قاله شاعر صقيلية (أجنازيو بوتيتا) : "إن الشعوب يمكن أن تكبل بالسلاسل , وتسد أفواهها, وتشرد من بيوتها, ويظل أفرادها مع ذلك أغنياء, فالشعب لا يفتقر ويستعبد تمام الاستعباد إلا إذا سلب اللسان الذي تركه الأجداد عندئذ يضيع إلى الأبد"[5].

وهنا أستعيد عبارة مفكر يهودي قالها في نهاية القرن التاسع عشر على مشارف إعلان الدولة اليهودية. قال إليعازر بن يهودا: "لا حياة لأمة دون لغة!" وبدأ تنفيذ مشروع استمرخمسين عاما تحولت العبرية خلاله من لغة دينية ميتة إلى لغة تدرس من الروضة حتى الدكتوراه في علوم الفضاء، فنجت اللغة وتجسدت الأمة!

- **خصوصية اللغة العربية**

تمتاز العربية بمزايا تجعلها في مقدمة اللغات العالمية,وفيما يأتي أبرز هذه المزايا:

أ– دينيا:

[4]) القول القوام فيما يثار حول اللغة العربية من كلام للدكتور كمال بشر.الأهرام 2005/12/6 .

[5] – وسائل الإعلام واللغة العربية – الواقع والمأمول للأستاذ سلطان بلغيث، موقع ديوان الأدب على الشابكة (الإنترنت) بتصرف.

ليست العربية لغة إقليمية تخص بلداً معيناً أو شعباً مخصصاً، بل هي لغة الأمة كل الأمة، ولا نعني الأمة العربية فحسب بل الأمة الإسلامية أجمع لأنها لغة القرآن الكريم. ومن ثم كانت العربية اللغة المقدسة لدى ما يقرب من خمس سكان العالم، لأنها لغة العقيدة والقيم والثقافة والحضارة والعبادة لدى كل المسلمين في أنحاء الأرض.وقد كان المسلمون – وما زالوا- يعدون محبة العربية والعناية بها قربة يتقربون بها إلى المولى جل وعلا، ولعل خير ما يجلو هذا المعنى كلمة الإمام الثعالبي النيسابوري حين قدم لكتابه الرائع فقه اللغة وسر العربية بقوله: " أما بعد حمد الله على آلائه، والصلاة والسلام على محمد وآله، فإن من أحب الله أحب رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ومن أحب النبي العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب ، ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها وصرف همته إليها. ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان وآتاه حسن سريرة فيه، اعتقد أن محمداً خير الرسل، والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة "[6].

ب– قوميا:

هي لغة العرب من المحيط إلى الخليج، وهي أبرز مقوم من مقومات القومية العربية، لذا تعد قلعة من قلاع الأمة، وحصناً حصيناً من حصونها، فهي رباطها المتين الذي يشد بعض أبنائها إلى بعض، ويصل مشرق هذه الأمة بمغربها، وحاضرها بماضيها ومستقبلها، وهي هوية الأمة ووعاء فكرها ووسيلة تواصلها وأداة المعرفة فيها.

لغة إذا وقعت على أسماعنا كانت لنا بردا على الأكباد

ستظل رابطة تؤلف بيننا فهي الرجاء لناطق بالضاد

ج– عالميا:

[6] فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ص 5 .

على الصّعيد الدّوليّ، أصبحَت اللغة العربيّةُ لغةً رسميّةً ولغةَ عملٍ للأمم المتّحدة ولجانِها الرئيسيّة منـذ عـام 1973؛ إضـافةً إلى اللغـات الرسميّـة الخمـسِ الأخـرى (الإنجليزيّـة، والفرنسـيّة، والصـينية، والإسبانية، والروسية).

ومع إنشاء اللجنة الاقتصاديّة والاجتماعيّة لغربي آسيا (الإسكوا)، أصبحت اللغةُ العربية، إلى جانب اللغتيْن الإنجليزيّة والفرنسيّة، اللغةَ الرسميّةَ ولغةَ العمل في اللجنة. وقد تقرّرَ أنْ تكونَ العربيّةُ اللغةَ الأصليّةَ التي تُصاغُ بها جميعُ القرارات، والتي تُتَرجَمُ إليْها جميعُ الوثائق التّقنية وغير التّقنية وغير التّقنية الصّادرة عن اللجنة باللغات الأخرى.[7]

د– حضاريا:

كانت العربية لغة الحضارة العربية الإسلامية بكل علومها وفنونها وإنجازاتها، بل لقد أتى عليها حين من الدهر– امتد إلى عدة قرون –كانت فيه اللغة الوحيدة للعلم والفلسفة في العالم بأسره (من القرن الثامن إلى القرن الثاني عشر الميلادي)8

يقول د. حسين نصار: " إن أكبر تحدٍّ واجهته العربية كان عندما أخرجها الإسلام من جاهلية غنية كل الغنى في الإبداع الأدبي فقيرة كل الفقر إلى حد الإملاق في الإنتاج العلمي, ثم ألقى بها في القرنين الثاني والثالث الهجريين في بحر زاخر من الحضارات والعلوم والفلسفات والفنون وكل صنوف المعرفة التي ابتكرتها الأمم المتاخمة للجزيرة العربية كالفرس والروم والسريان والمصريين,والأمم البعيدة عنها كالهنود والصينيين والأتراك والبربر وشعوب أسبانية. ولكن العربية صمدت لهذا التحدي بفضل ما بثه الإسلام في العرب من رغبة في المعرفة وسعي في طلبها وطموح وعزم وتخطيط وتنفيذ وتعاون مع غير العرب من أبناء الشعوب العارفة باللغات الأجنبية واللغة العربية فلم يمض إلا وقت غير طويل حتى نقلت العربية كل ما وجدت عند هذه الأمم إليها, فاستطاع أبناؤها بعدُ أن يتمثلوها فهماً, ولم يمض كبير وقت حتى شاركوا في الإنتاج والابتكار. فصار ما كتبه هؤلاء المفكرون والعلماء منذ القرن الثالث نبراسا استضاءت به

[7] ندوة" اللغة العربية والإعلام وكتّاب النص" التي عقدها مجمع اللغة العربية الأردني مع منتدى الفكر العربي في 2005/9/13.

[8] من كتاب الدورة الثانية والأربعين لمجمع اللغة العربية المنعقد بالقاهرة في 1976/2/23

شعوب العالم القديم. لايستطيع أن ينكر ذلك إلا منكر لعقله, منكر لشمس النهار الصحو, منكر لتاريخ الإنسان وتطوره الحضاري.".[9]

هـ– تاريخيا:

تعد العربية من أقدم اللغات الحية ، إذ يمتد تاريخها إلى قرون عديدة قبل ظهور الإسلام، وهي مع ذلك ثابتة الأصول قوية البنيان، يفهم الحاضر من أبنائها ما كتبه الغابر على نحو لا نجده في كثير من لغات العالم اليوم، فالعربي يفهم اليوم ما جاء في كثير من الشعر الجاهلي، قبل أكثر من خمسة عشر قرنا،أي في القرن السادس الميلادي، على حين يصعب على القارئ الإنجليزي أن يفهم اليوم ما كتب في القرن الخامس عشر الميلادي, أي قبل خمسة قرون.

و– علميا:

العربية من أكثر لغات العالم ثراءً وطواعيةً، وذلك لما تتمتع به من مزايا الاشتقاق والتوليد والقياس، إذ يتم فيها توليد ملايين الكلمات المشتقّة من عدد محدود من المواد أو الجذور لا يكاد يتجاوز سبعة آلاف جذر وذلك بقواعد قياسية يعدّ الشذوذ فيها نادراً إذا ما قيس بالمطّرد والغالب، وقد استفدنا من هذه الخاصية في تصميم برامج حاسوبية، استوعبت النظام الصرفي العربي تركيبا وتحليلا، في نظام حاسوبي مبتكر [10]، تبنته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم, وأسهمت في نشره وتوزيعه، وستعتمد عليه في بناء المعجم الحاسوبي للغة العربية مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض, كما يمكن أن يستفاد منه في تطبيقات كثير ة على العربية نذكر منها الترجمة الآلية من العربية وإليها، واكتشاف الأخطاء اللغوية في النصوص وتصحيحها، وتعرف الكلام وتركيبه، والقراءة الآلية للنصوص المكتوبة،

[9] من كلمته التي ألقاها بمناسبة حصوله على جائزة الملك فيصل العالمية.مجلة تراثيات, العدد الخامس ذو الحجة 1425– يناير2005.

[10] وهو النظام الصرفي العربي الذي كان لي شرف المشاركة فيه في مركز الدراسات والبحوث العلمية بدمشق حيث عملت مع فريق عمل أسَّس بنيانه وأشرف على بداياته أستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ رحمه الله تعالى، وتابع الإشراف عليه الدكتور محمد مراياتي مدير المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا، ورأسه الأخ الحبيب الأستاذ العميد مروان البواب، وكان من أبرز أركانه الأخ الصديق الدكتور يحيى مير علم وكاتب هذه السطور.

والكتابة الآلية للنصوص المنطوقة، والتحاور مع الآلة باللغة الطبيعية، والفهرسة الآليةللنصوص، وضغط النصوص واسترجاعها، وشكل النصوص غير المشكولة أو المشكولة جزئيا ...وغير ذلك .[11]

وهي قادرة على التعبير عن أدقّ مصطلحات العلوم وتقنيات المعرفة، كما أنها قادرة على التعبير عن أرقّ خلجات النفس والشعور والوجدان.

ولا أدل على ذلك من تلك التجربة الناجحة التي خاضتها و ما تزال تخوضها الجامعات السورية بتعريب التعليم فيها على اختلاف الاختصاصات إذ يعلم الطب و الهندسة و الفيزياء و الكيمياء.. و غيرها من العلوم و الفنون بالعربية , و يتلقى الطلبة علومهم بلغتهم الأم فلا ينشغلون عن تحصيل العلم بفك رموز اللغة، و يوفرون مشقة فهم اللغة ليبذلوها في فهم المادة العلمية و إدراكها إدراكاً حقيقياً يؤهلهم للإبداع فيها و التجديد و الابتكار في حقولها المختلفة . و قد كتب الكثير عن هذه التجربة العظيمة و حفلت مجلة المجمع ببحوث قيمة تناولت بعضاً من جوانبها أذكر منها مقالات الأستاذ الدكتور عبد الله واثق شهيد أمين المجمع في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، و مقالات الأستاذ الدكتور محمد هيثم الخياط عضو المجمع الذي جمعها في كتابه الماتع : ((في سبيل العربية)) . و ختمها بمقولة رائعة لأديب العربية الكبير الأستاذ أحمد حسن الزيات يقول فيها :

" هذا العلم الذي يسخّر السماوات و الأرض لهذا الإنسان الضعيف ، و يذلّل القطعان الملايين للراعي الفرد ، سيبقى غريباً عنا ما لم ننقله إلى مِلْكنا بالتعريب ، و نعممه في شعبنا بالنشر، و لا يمكن أن يصلنا به أو يدنينا منه كثرة المدارس و لا وفرة الطلاب ، فإن من المحال أن ننقل الأمة كلها إلى العلم عن طريق المدرسة، و لكن من الممكن أن ننقل العلم كله إلى الأمة عن طريق الترجمة "[12]

- **مكانة العربية قديما:**

[11] بسطت الكلام على هذا في فصل كامل كتبته بمشاركة الأستاذ مروان البواب بعنوان "أسلوب معالجة اللغة العربية في المعلوماتية (الكلمة- الجملة) " نشر في كتاب : "استخدام اللغة العربية في المعلوماتية" من منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس 1996م. ص 25- 62.

[12] في سبيل العربية , د. محمد هيثم الخياط ص184

غَبَرَ على الناس زمانٌ كانت العربية فيه تحتلُّ المكانةَ الأولى بين العلوم عند الكثرة الكاثرة منهم, فقد كان طالب العلم يبدأ رحلته العلمية بمعرفة علوم العربية المختلفة . من نحو وصرف وبلاغة وعروض ـ معرفةً بصيرة يتمكّن فيها من ناصية اللغة, ويجتنب اللحن والخطأ في ظاهر القول وما يسطره القلم, بل إن تلك المعرفة كثيراً ما كانت تخوّله التصنيف في بعض علوم العربية برغم تخصصه المختلف, أو شهرته في غيرها من العلوم كعلوم الطبِّ والفلسفة والقرآن والحديث... وغيرها.

*** دواعي هذه المكانة**

وقد عزَّز هذه المكانة للعربية اهتمام أولي الأمر بها وإعلاؤهم لشأنها بدءاً من الخلفاء في مجالسهم ومحافلهم, وانتهاءً بالعاملين في مجالات الدولة المختلفة من وزراء وحجّاب وأمراء وكُتَّاب..

وليس أدل على هذه المكانة من تسمية رسول الله ' اللحنَ في القول ضلالاً', وذلك عندما لحن أحدهم في حضرته فقال:"أرشدوا أخاكم فقد ضلَّ" وماذا بعد الضلال إلا الخسران المبين'؟'!'.

ولعل في كلمة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عامله أبي موسى الأشعري ما يُؤْذِنُ بهذه المكانة وذلك الاهتمام', فقد كتب إليه:"خذ الناس بالعربية فإنها تَزيد في العقل وتُثبتُ المروءة" وكتب أيضاً في الآفاق ألا يُقرئ القرآن إلا صاحب عربية'. بل إن ولادة علم النحو كانت بإيعاز من الخليفة الرابع علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه', فإليه ينسب هذا العلم الجليل وهو الذي أمر أبا الأسود الدؤلي أن ينحوَ نحوَه'.

وتمرُّ الأيام وتتعاقب السنون ومكانة العربية أبداً في نماء وصعود'. فعبد الملك بن مروان أشهر خلفاء بني أمية يخشى اللحن ويتجنَّبه', وفي ذلك يقول:"شيبني ارتقاء المنابر واتقاء اللحن" والحجاج يتوخّى ألا يُسمع منه لحن في كلام أبداً فهو أفصح الناس في زمانه', وعندما يبلغه أن ابن يَعْمَر وقع على لحن له في كتاب الله عزّ وجلّ يعالج الأمر بطريقته الحجاجيّة'! فينفيه من بغداد ويلحقه بخراسان قائلاً:"لا جَرَم', لا تَسمَعُ لي لحناً أبداً".

وهكذا بات التمكن في اللغة وامتلاك ناصية البيان وفصاحة اللسان قيمةً مقدسة', ومكرمةً متوارثة, وفضيلةً يتداعى إليها الناس, فينشِّئ الوالد ابنه عليها, وتدعو القبيلة أبناءها إليها, بل تفخر بمن اشتهر بها أو عُرف بالتمكن منها, ويتغنّى الشعراء بمن حازها, وينحُون باللائمة على افتقدها, ويعدُّون ذلك عيباً فيه, وفي ذلك يقول قائلهم:

كفى بالمرءِ عيباً أن تراه		لَهُ وجهٌ وليسَ لهُ لسانُ
وما حُسْنُ الرجالِ لهمِ بزَيْنٍ		إذا لم يُسعِدِ الحُسْنَ البيانُ[13]

بل وصل الأمر بهم إلى حدِّ الاستعاذة من فقدها':

أعذني ربِّ من حَصَرٍ وعِيٍّ		ومن نفسٍ أُعالجُها علاجا[14]

وفاقد الفصاحة والبيان يفقد أهم مقومات الحياة عند العرب وهي المروءة, يقول يونس بن حبيب: "ليس لعَيِيٍّ مُروءة, ولا منقوص البيان بهاء, ولو بلغ يافوخُهُ أعنان السماء".

*** التحديات التي تواجه العربية**

تواجه لغتنا اليوم جملة من التحديات، تكاد تعصف بها، بعض هذه التحديات يعود إلى حقب مضت وزالت،لكن أثرها باق لا يزول، وبعضها واقع نعيشه، وهو خطر يداهمنا كل يوم، ويزداد أثره يوما بعد يوم. وسنوجز القول على أبرز هذه التحديات فيما يأتي:

1- الاستعمار:

لاريب أن اللغة من أهم الركائز التي يحاول الاستعمار انتزاعها وتقويض أركانها ليبسط نفوذه على أهلها, ويصل إلى بغيته من احتلال أرضهم وديارهم، وتتحقق له تمام الغلبة بتقليد المغلوب له في كل شيء, كما قال ابن خلدون، وكما عبر عن ذلك مصطفى صادق الرافعي حيث يقول رحمه الله :

" ما ذلّت لغة شعبٍ إلاّ ذلّ ، ولا انحطّت إلاّ كان أمره في ذهابٍ وإدبارٍ ،ومن هذا يفرض الأجنبيّ المستعمر لغته فرضاً على الأمّةالمستعمَرة ، ويركبهم بها ، ويُشعرهم عظمته فيها ، ويستلحِقهم من ناحيتها ، فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثةً في عملٍ واحدٍ : أمّا الأول فحَبْس لغتهم في لغته سجناً مؤبّداً ،أمّا الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محواً ونسياناً ، وأمّا الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها ، فأمرُهم من بعدها لأمره تَبَعٌ ".

وبالمقابل فإن اللغة من أهم أدوات المقاومة لهذا المستعمر, يقول الفرنسي جاك بيرك :" إن أقوى

([13]) عيون الأخبار لابن قتيبة', بيروت دار الكتاب العربي 169/2'.

([14]) البيان والتبيين للجاحظ', تحقيق عبد السلام هارون', القاهرة مكتبة الخانجي 3/1'.

القوى التي قاومت الاستعمار الفرنسي في المغرب هي اللغة العربية ، بل اللغة العربية الكلاسيكية الفصحى بالذات ، فهي التي حالت دون ذوبان المغرب في فرنسا ، إن الكلاسيكية العربية هي التي بلورت الأصالة الجزائرية ، وقد كانت هذه الكلاسيكية العربية عاملاً قوياً في بقاء الشعوب العربية "[15].

2- فشو العاميات:

تعيش اللغة العربية في عزلة عن الاستعمال العام، إذ تكاد العامية تسيطر على كل مرافق الحياة، وتحل محل الفصحى حتى في قاعات دروس اللغة العربية، ومحاضرات أقسام اللغة العربية!! دع عنك وسائل الإعلام والإعلان، ومحافل الهرج والمرج. حتى لقد غدت الفصحى حكرا على خطب الجمعة، وبعض وجوه الثقافة الأدبية والعلمية، وبعض البرامج الإعلامية. إن انتشار العاميات هذا يسهم إسهاما كبيرا في تردي الفصحى وانكماشها, ويؤثر تأثيرا مباشرا في ضعفها وعدم التمكن منها.

3- مزاحمة اللغات الأجنبية و الدراسة بغير العربية:

وهي بلا ريب أكثر ضررا، وأشد تنكيلا بلغتنا وهويتنا، ولذا فإن المستعمر يبدأ بها رحلة سلب الإرادة والاستلحاق بركبه، وقد حذر رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة محمود حافظ في افتتاح ندوة "العربية في عصر العولمة" من استمرار ما اعتبره عدوانا على اللغة العربية، مشيرا إلى أنه بعد جيل أو جيلين ستنشأ في مصر طبقة اجتماعية لا تنتمي إليها ولا إلى اللغة العربية بل تنتمي إلى لغات أجنبية وبلدان تلك اللغات.

وقال إنه توجد بمصر حاليا 250 مدرسة أجنبية تدرس العلوم بغير العربية تماما، إضافة إلى جامعات أجنبية قائمة وأخرى في طور التأسيس.

وما يقال في مصر يقال في كل قطر عربي، لاسيما أقطار المغرب العربي التي غزتها اللغة الفرنسية، وواجهت فيها العربية أشرس التحديات التي يمكن أن تواجهها لغة، وهي مع ذلك مازالت صامدة،بفضل القرآن الكريم.

4- العولمة وفرض الإنجليزية :

وهي واقع تعيشه اليوم كل اللغات ولكن الأمم القوية لم تسمح لهذه العولمة بالنيل من لغاتها فبادرت إلى تحصينها واستصدار التشريعات

[15] الفصحى لغة القرآن – أنور الجندي ص 304

الكفيلة بحفظها ونشرها، كما فعل الفرنسيون مثلا، بعد أن شعروا بأن اللغة الفرنسية قد أصبحت مهددة وتعاني من التراجع على الصعيد العالمي مع انحسار الاستعمار المباشر وهيمنة العولمة، فبدأت الحركة الفرانكفونية تجاهد على بقاء نفوذ الثقافة الفرنسية في العالم بعد انحلال إمبراطوريتها .... فقامت عدة مراكز إستراتيجية بدراسة سبب هذه المشكلة ووصلت إلى أن أحد أسبابها هو ضعف اللغة الفرنسية وقلة انتشارها في العالم بعد هيمنة اللغة الانجليزية. فقاموا بإنشاء مشاريع طويلة الأجل لتقوية اللغة الفرنسية ونشرها في العالم أجمع.

وتشير البحوث العلمية إلى أن هناك 25 لغة تموت سنوياً من مجموع اللغات التي يقدرها الباحثون بنحو 6000 لغة، وتتوقع الدراسات أن تختفي منها 3000 لغة مع انتهاء القرن الحادي والعشرين. وقد أصدرت منظمة "اليونسكو" منذ سنوات قائمة بنحو 300 لغة انقرضت تماماً في القرن العشرين، وأضافت إليها قائمة باللغات المتوقع انقراضها في القرن الواحد والعشرين، وكانت اللغة العربية واحدة من اللغات التي اشتملت عليها تلك القائمة ..!.

5- وسائل الإعلام

وهي بيت القصيد من هذا البحث، إذ هي تمتلك السلطة اللغوية الأقوى تأثيرا في حياة الناس، وبصلاح لغة هذه السلطة تصلح لغة الناس, وبفسادها تفسد لغة الناس، لأن الإنسان في لغته يقلد ما يسمع منذ طفولته الأولى، وبذا يكتسب اللغة, وما تزال اللغة تنمو وتتطور على لسانه على مر السنين متأثرة بما يحيط بها ويرفدها، فإذا كانت روافدها صافية نقية، كانت اللغة مشرقة رائقة, وإذا كانت هذه الروافد آسنة معكرة كانت اللغة مزيجا من هذا الخليط الفاسد، ولاريب أن الإعلام بوسائله المتنوعة وقنواته الكثيرة وطرقه السريعة يؤثر التأثير الأقوى في هذه اللغة.

أثر وسائل الإعلام في العربية

لقد قارب الإعلام اليوم بعد ثورة الاتصالات المذهلة أن يحل محل البيت والمدرسة في التلقين والتعليم والتوجيه، وأصبحت القنوات الفضائية أهم المؤسسات التثقيفية والترفيهية، بل لقد غدت مصدر خطر على الكتاب في أوساط المتعلمين، وتعدتهم إلى من لا يحسنون القراءة والكتابة في أوساط الأميين. ولاشك أن اللغة من أكثر الظواهر الاجتماعية تأثرا بهذا الإعلام، فهو يصوغها كما

يشاء، ولو أنا أحسنا الإفادة من شيوع وسائل الإعلام وقوة أثرها وفعاليته، وسطوة لغتها على كل شرائح المجتمع، لبلغنا في إعلامنا قدرا كبيرا مما نطمح إلى تحقيقه على الصعيد اللغوي والثقافي.

واقع لغة الإعلام:

واقع العربية في إعلامنا واقع مرير، ينذر بنتائج خطيرة تهدد أمننا اللغوي، فوسائل الإعلام المختلفة تسيء إلى لغتنا أكثر مما تحسن – مع أنها تملك الإحسان- ولسنا مبالغين إن زعمنا أن كثيرا من منابرنا الإعلامية غدا معولا لهدم العربية، وأداة لتخريب اللغة.ويستطيع المتتبع للغة الإعلام في قنواتنا المرئية و المسموعة أن يلمح ثلاث ظواهر سلبية في هذه اللغة هي:

1- شيوع العامية في كثير من البرامج:

فالأغاني بلهجات عامية مبتذلة، و الأفلام والمسرحيات والمسلسلات في معظمها كذلك تمعن في العامية التي تختلف باختلاف البلد المنتج، بدءا بالمصرية، ومرورا بالخليجية على اختلاف أنواعها، وانتهاء بالسورية واللبنانية، ناهيك عن اللهجات المغربية من ليبية وتونسية وجزائرية ومغربية!.

وقد استشرى أمر العامية في وسائلنا الإعلامية حتى طال برامجنا الثقافية والأدبية، بل إن نشرات الأخبار في بعض قنواتنا الفضائية وإذاعاتنا المحلية العربية لم تنج من وطأة العامية، فبت تسمع أخبارا بالعامية اللبنانية، وأخرى بالمصرية..

ولم يقتصر الأمر على وسائل الإعلام المسموعة أو المرئية بل تعداه إلى وسائلنا المكتوبة المقروءة، فانتشرت الكتابة بالعاميات المختلفة في الجرائد والمجلات، وإذا كانت الأهرام وهي من أقدم جرائدنا العربية وأعرقها تنشر أحيانا قصصا باللهجة العامية فما بالك بغيرها من الجرائد والمجلات المحلية المنتشرة في ربوع وطننا العربي الكبير؟ لقد غزت العامية كثيرا منها، وباتت لاتخلو من صفحات كاملة تخصص للشعر المحكي، كالشعر النبطي المنتشر في دول الخليج العربي، والزجل في لبنان وسورية، والشعر الغنائي في مصر، والشعر الشعبي والدوبيت في السودان...

إن الشِّعر العامّيّ- إلى جانب إفساده اللغة- عامل توطيدٍ لبعض القِيَم الاجتماعيّة البالية، وغير الحضاريّة، ولا حتى الإسلاميّة، كالتعصّب القَبَليّ، والعنصريّة العربيّة، ومواقفنا الجاهليّة الموروثة حيال المرأة، ونحو تلك من الأمراض الاجتماعيّة، التي لا تجد لها مراتع ومنابر بثٍّ أفضل من قصائد عامّيّة.

وتيّار هذا البحر المتلاطم اليوم من غبار الماضي يتصاعد شعريًّا، ترفده، مع الشِّعر، فنون أخرى، وإن كان الشِّعر هو نسغها الأوّل وأُوار نارها الوقّادة. من تلك الفنون: الروايات الشعبيّة، والقصص الشعبيّة، وما يسمى تاريخ القبائل، وكُتب الشِّعر الشعبي، ومؤخّرًا: الأعمال الدراميّة. وتبرز في هذا العامل الأخير تلك الظاهرة من المسلسلات البدويّة المتناسلة، في رمضان وغير رمضان! وهي مسلسلات لم تعُد تروي غليلها التجاري حكاية بسيطة تصوّر البادية وحياتها، على غرار جَدّة تلك المسلسلات، مسلسلة (وضحاء وابن عجلان)، بل أصبحت تنقّب في التاريخ القَبَليّ، وأيّام ثارات العرب وغزواتهم، وذكريات العداوات، والسلب والنهب، مسمّية القبائل والأعلام والمواطن بأسمائها. وليس بخافٍ أن النبش في ذلك الماضي القريب والبعيد قد آتى أُكله من تأريث اللَّهب الخفيّ والنفخ في بقايا الجمر في النفوس. ليس هذا فحسب، بل إنها من جهة أخرى تستعيد إلى المشاهدين بعض الأفكار الوثنيّة، أو الشركيّة، أو الجاهليّة، وتقدّمها تراثًا إلى عقول جيلٍ لم يسمع بها، وذلك كفكرة عقر النوق على القبور، أو تقديم المرأة كصفقة مصلحيّة: "عطيّة ما من وراها جزيّة"، أو تمجيد قُطّاع الطُّرق وأرباب السوابق في الغزو والنهب والسلب، وإبرازهم إلى السيدات والسادة المشاهدين، وإلى ناشئة الشباب والشابّات، على أنهم أبطال العرب القَبَليّون! ولكلّ قبيلة عربيّة أبطالها، وتاريخها المجيد، منذ الجاهلية الأولى إلى آخر الجاهليات التالية! ويظلّ الشِّعر الشعبويّ حاضرًا أبدًا في ذلك كله، رافعًا عقيرته كأعمدة البيوت. (د. عبدالله الفَيفي جريدة الجزيرة المجلة الثقافية العدد260– 2008).

2 – كثرة الأخطاء اللغوية والنحوية والصرفية في العربية الفصحى التي تستخدم في بعض البرامج:

يلاحظ المتتبع للبرامج التي تستخدم اللغة العربية الفصحى أن بعضها كثيرا ما يعتريه الخطأ ويفشو فيه اللحن ويمور بالتجاوزات اللغوية والأخطاء الشائعة، على نحو يشوه نقاء اللغة ويحيل نظامها الأصيل إلى فوضى تضيع معها علامات الإعراب ويغدو المنصوب مرفوعا، والمرفوع مجرورا،ويختلف ذلك في الواقع باختلاف هذه البرامج وتنوعها،واختلاف مقدميها والمادة التي يقدمون، واختلاف ضيوفها وتخصصاتهم واهتماماتهم. ولعل أمثلهم طريقة ذاك الذي يلجأ إلى التسكين في كلماته فتغدو اللغة على لسانه ساكنة ميتة لا حركة فيها ولاحياة.

والحق أن البرامج التي تذاع بالفصحى ليست بأقل خطورة من البرامج العامية، بل إن بعضها أشد خطرا وأوقع أثرا من كثير مما يعد بالعامية، ذلك أن المتلقي يتوقع أن يسمع في هذه البرامج لغة فصحى لا تشوبها شائبة من لحن أو خطأ، فيرعها سمعه، ويأخذ عنها لغته بسلامة نية وحسن طوية، دون أن يخطر في باله ما تحمله من أذى على لغته وسليقته، ويبدو الأمر أكثر حرجا وخطورة في نوعين من أنواع البرامج الإعلامية هما:

أ- الأغاني والأناشيد التي تنشد بالفصحى وتشتمل على أخطاء نحوية ولغوية، إذ إنها سرعان ما تجد طريقها إلى ذاكرة الناشئة فتحفظ، ويكون من وراء ذلك بلاء عظيم، وكروب جسام، تتمثل في فساد الذائقة اللغوية لديهم، وفساد القياس الفطري الذي حباهم الله به، فالطفل يحاكي ما يسمع ويقيس على ما يحفظ،فإذا سمع الصواب نشأ وشب عليه، وإذا سمع الخطأ تلقفه وقاس عليه. يقول الأستاذ الدكتور مازن المبارك عضو مجمع اللغة العربية بدمشق:" وما دامت اللغة تكتسب بالسليقة والممارسة فلا بدّ اليوم من العودة إلى سليقة النص القرآني والنص الأدبي الرفيع؛ يكثر المتعلّم من مطالعته وحفظه لتصبح لديه سليقة يقلّد بها اللغة التي سمعها وحفظها.. إن التقليل من ساعات القرآن في المرحلة الابتدائية وما قبلها خطأ لغوي وتربوي وقومي،لأن المتعلّم في تلك المرحلة الابتدائية وإن لم يكن مدركاً للمعاني التي تعبّر عنها الآيات القرآنية يستقرّ في أعماقه أنموذج من الصياغة اللغوية يصبح أشبه بالمثال الذي يقتفيه أو يصبح السليقة التي يقيس عليها ويولّد لغته على مثالها وبذلك تقوى لغته وهي اللغة الأم التي تربطه بقومه"[16].

2- بعض البرامج الدينية التي يقدمها دعاة لا يتقنون العربية: إذ إن كثيرا من نصوص الكتاب والسنة تشوه على ألسنتهم، ويعتريها اللحن والخطأ، وهنا تكمن الطامة الكبرى، لأن المتلقي يُرعيهم سمعه قلبه، ويتلقف عنهم كل ما ينطقون به، حبا بهم، وتقديرا لهم،دون أن يدري أنهم يحرفون الكلم عن مواضعه، ويفسدون النصوص المقدسة جهلا لا قصدا، فمعاذ الله أن نشكك بمقاصدهم، ونطعن في نواياهم، فغاياتهم نبيلة ومقاصدهم لاشك خالصة _ ولا نزكي على الله أحدا- ولكن الغاية لاتسوغ الوسيلة، ولا ينبغي لأمثالهم أن يجهلوا لغة القرآن، وأن يستهينوا بالنصوص المقدسة

16 التجديد في قواعد العربية ومناهجها (من بحوث المؤتمر السابع لمجمع اللغة العربية بدمشق) تشرين الثاني 2008

التي هي قوام لغتنا، وصمام أمانها، بل هي التي حفظت لنا أمر هذه اللغة على الرغم من كل الأخطار المحدقة.

ويبدو الأمر أكثر حرجا وخطورة عندما يصدر عن قنوات دينية، أو إذاعات متخصصة بالقرآن الكريم، إذ لا يتوقع المتابع أن يصدر عنها أي تهاون في أمر العربية، لأنها لغة القرآن، ولكن الواقع الراهن لبعضها يصيب المرء بخيبة أمل مريرة، إذ تتفشى الأخطاء النحوية والصرفية واللغوية في كثير من برامجها، حتى ليخال المرء أن لا رقابة إطلاقا على اللغة فيها، وكأن الأمر متروك لكل عابث بلغة القرآن، دون أدنى شعور بالمسؤولية. والأنكى من ذلك كله أن يفتقد القائمون عليها من مذيعين ومقدمين الحد الأدنى المطلوب من التمكن اللغوي والدراية بلغة العرب، ولا تجد لديه إذا ما نبهته على كثرة أخطائه ما يشعرك باهتمام أو اكتراث، وكأن أمر اللغة لا يعنيه ، بل هو آخر ما يفكر فيه، مع أن وجوده مرتهن به وقائم عليه.

ولقد كلفت بغير ما برنامج في إحدى محطات القرآن الكريم، فما وجدت من يحسن قراءة بيت شعر مضبوط بالشكل على نحو سليم، حتى اضطررت لتصحيح ما جاء في شارة البرنامج والاعتذار إلى الجمهور من خطأ المقدم أو المذيع.

وكلفت غير ما مرة أيضا بالمشاركة في إعداد أفواج من المذيعين الجدد، وذلك بتدريسهم مادة النحو الإعلامي، فراعني أن أكثرهم لم ينتقوا بناء على معرفة لغوية أو إلمام باللغة، بل إن كثيرا منهم لا يقيم لسانه بقراءة جملة أو ضبطها، فعلام انتقوا إذن؟ وما المؤهلات التي رشحتهم للانخراط في سلك الإعلام الذي يطلب أول ما يتطلب اللغة السليمة؟ وماذا يصنع بهم النحو الإعلامي، وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر؟!

2- فشو المفردات الأجنبية في ثنايا الخطاب الموجه إلى المتلقي العربي، بل لقد غدت هذه المفردات عناوين لبرامج مشهورة وأسماء لمحطات واسعة الانتشار في دنيا العرب.

ولسنا بحاجة إلى ضرب الأمثلة فالأسماء الأجنبية في محطاتنا العربية تكاد تزاحم الأسماء العربية أو تغلبها كثرة! وما يدور على ألسنة المقدمين والمذيعين والمحاورين وضيوف البرامج من مفردات أو

تعبيرات أجنبية تكاد لا تخلو منه قناة، حتى القنوات الدينية الملتزمة التي رفعت الإسلام رايةً والإبداع والأصالة شعاراً لم تنج من شَرَك الوقوع في مثل هذه التعبيرات والمفردات (برنامج رالي الشباب على قناة الرسالة على سبيل المثال).

سبل الارتقاء بلغة الإعلام

هل يدرك الذين يقومون على وسائل الإعلام خطورة الساحة التي يتقدمون للعمل فيها وضخامة الأثر الذي يخلفونه؟

أيدركون أنهم حين يتصدون لمثل هذا العمل الفكري العظيم إنما يتحكمون في غذاء الملايين من الناس، وأن في أعناقهم أمانة الوفاء لهذه الملايين وإيثارها بكل نافع ومفيد؟.

أيفكر الذين يقرعون آذاننا بلغة ملوثة يشيع فيها الخطأ واللحن والركاكة والضعف والعامي والأجنبي بخطورة بل بجريمة ما يصنعون؟.

إن الارتقاء بلغة الإعلام ليس أمرا سهلا، ولكنه ليس بالمستحيل. وإذا أيقنا أننا أمام معركة تبدو في ظاهرها دفاعا عن العربية، ولكنها في عمقها وجوهرها دفاع عن الهوية والانتماء، ودفاع عن الوجود العربي والإسلامي ذاته في مواجهة التغريب والاندثار، علمنا مقدار المسؤولية الملقاة على عواتقنا، فهان في سبيل تحقيقها كل صعب، وتيسر كل عسير.

وسنحاول فيما يأتي أن نقترح خطة ذات شعبتين، تخص الأولى سبل النهوض بلغة وسائل الإعلام، وتخص الثانية سبل خدمة هذه الوسائل للعربية.

سبل النهوض بلغة وسائل الإعلام:

1- انتقاء المذيعين ومقدمي البرامج: يجب أن يشترط فيمن يرشح للعمل مذيعا أو مقدما، أن يكون حاصلا على الإجازة في اللغة العربية وآدابها بدرجة جيدة على الأقل، فضلا عن حصوله على الإجازة في الإعلام. وأن يخوض مسابقة ينتقى من خلالها الأكفأ لغويا.

2- أن يخضع المذيعون والمقدمون لدورات لغوية تأهيلية، يجري فيها التركيز على المهارات الآتية:

أ- النحو الإعلامي الوظيفي: ويندرج تحته كل ما يعين على إقامة اللسان من بحوث النحو، ولاسيما علامات الإعراب الفرعية (كرفع المثنى بالألف ونصبه وجره بالياء...).

ب- الإلقاء والأداء: ويندرج تحته كل ما يسهم في تحسين الإلقاء وتجويده، من معرفة مخارج الأصوات وصفاتها،و مواضع الوقف والوصل والفصل، وما أشبه ذلك من نبر وتنغيم .

ج- الأخطاء الشائعة: وهي تلك المفردات والتعابير التي تخالف النظام اللغوي العربي نحواً أو صرفاً أو إملاءً أو لغةً أو تركيباً، وقد انتشرت على ألسنة الناس وحلت محل الصواب، ورسخها عند الكثيرين المقولة الفاسدة : خطأ شائع خير من صواب ضائع. وقد تصدى لهذه الظاهرة كثير من اللغويين، كالعدناني في معجم الأخطاء الشائعة والزعبلاوي في معجم أخطاء الكتاب، ولعل من أهم ما صدر في هذا المجال كتاب "أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين" لأن له عناية خاصة بأخطاء المذيعين.

3- تطوير الإمكانات اللغوية باستمرار:

وذلك بعقد دورات تقوية دورية، يتبعها المذيع والمقدم كل مدة، ليجدد اطلاعه اللغوي، وينمي مهاراته الأدائية، ويكتسب المزيد في مجال التذوق الأدبي والمعرفة اللغوية.

4- الرقابة اللغوية المستمرة:

لابد من وجود رقابة لغوية دقيقة وصارمة على ما يبث من برامج، لاسيما تلك التي تعنى بالثقافة والأخبار والأدب والدين، وقد ثبت أن الإذاعات والقنوات التي تعنى بهذه الرقابة هي الأرقى لغويا،والأعظم انتشارا،والأبعد عن الوقوع في الغثاثة والتفاهة.

سبل خدمة هذه الوسائل للعربية

ثمة سبل كثيرة تستطيع وسائل الإعلام أن تخدم من خلالها اللغة العربية، والحق أن أول هذه السبل وأهمها صلاح لغة الإعلام وخلوها من الخلل اللغوي، إذ بصلاحها صلاح ألسنة الأمة وبفسادها فساد ألسنة الأمة.

ومما يمكن أن يسهم في صلاح هذه اللغة من جهة وفي خدمتها من جانب آخر الأمور الآتية:

1- اعتماد لغة إعلامية فصيحة تتوفر فيها: السلامة، والسهولة، والوضوح، والدقة.ويستكثر فيها من العامي الفصيح ، ويجتنب الغريب والحوشي والمتقعر.

2- الإكثار من المسلسلات التي تعتمد العربية الفصيحة لغةً للحوار فيها، وقد ثبت نجاح الكثير منه شعبيا وجماهيريا، حتى تلك التي ترجمت إلى العربية من لغات أخرى.

3- إعداد برامج لتحبيب العربية ونشر لطائفها الأدبية، وقد أثبتت هذه البرامج فاعليتها، وكان لها أعظم الأثر في نفوس الناس ولغتهم. (برنامج قول على قول للكرمي، وأبجد هوز للمالح).

4- التعاون مع مجامع اللغة العربية وأقسام اللغة العربية في الجامعات واتحادات الكتاب وما شاكلها من المؤسسات اللغوية والأدبية على إنتاج برامج مشتركة تعمل على إحياء اللغة ونشرها وتعليمها وتذوقها ورفع رايتها.

5- الإفادة من تقنيات الحاسوب والشابكة (الإنترنت) في إعداد برامج تعليمية تسهل معرفة علوم العربية، كالمعجم الحاسوبي، وتعلم النحو بالحاسوب ، وكذا العروض..وغير ذلك من علوم العربية.

6- تخصيص برامج لإكساب الأطفال اللغة الفطرية السليمة

ولقد أثبت البرنامج التلفازي المشهور (افتح يا سمسم) صدق هذه المقولة، إذ كان له الأثر الناجع في لسان الأطفال، فالتفوا حوله على اختلاف لهجاتهم وأقطارهم ومنازعهم ومشاربهم ليفهموا أوَّلاً كل كلمة

فيه لأنه استعمل العربية الفصيحة المألوفة المأنوسة، وليحاكوا ثانيًا أسلوبه في استعمال هذه اللغة، مما مهد لظهور الكثير من أفلام الأطفال المتحدثة بالعربية، وهو أمر دفع إليه رغبةُ المنتج في بيع هذه الأفلام وتسويقها في كل أرجاء الوطن العربي الكبير، فكانت العربية خير ملاذٍ يلجأ إليه، إذ بها يستطيع أن يدخل كل بيت عربي على امتداد الوطن العربية الكبير، فإذا كان الدافع الرغبة في الربح والتجارة فلِمَ لا يكون أيضًا الرغبة في نشر العربية السليمة في كل صقع عربي؟ بل لم لا يجتمع الأمران فنخضع هذه البرامج لرقابة لغوية تنفي عنها آثار الركاكة والخطأ الشائع واللحن وما إلى ذلك مما يضير بالعربية وفصاحتها، وتكسوها ثوبًا قشيبًا من الفصاحة والبلاغة والبيان.

إن مثل هذا العمل العظيم واجب ديني وقومي ووطني، ينبغي أن يحظى بالقرار السياسي الحكيم الذي يفرض هذه الرقابة اللغوية على كل ما تنتجه وسائل الإعلام ليصل نتاجها إلى أبناء العربية بريئًا من كل ما يشوب اللغة من أوضار العجمة واللهجات المحكية واللحن... وينبغي أن تناط مهمة الرقابة هذه بالمجامع العربية التي تضم صفوة المختصين بالعربية الذائدين عن حماها الحاملين لواءها في كل محفل. ولن يكون ذلك بدعًا من القرارات السياسية، فقد سبق أن اهتمت كثير من الهيئات العربية بمسألة الإعلان وأسماء المحالّ التجارية فمنعت أن يستعمل فيها اللفظ الأجنبي مهما كان، واستمر ذلك مدة عام من الزمن ثم تراخت القبضة، وخَبَت العزيمة، وفترت الهمة، فبدأت الأسماء الأعجمية تظهر ثانية!.

وما زالت مجامع اللغة العربية تدعو في كل ندواتها ومؤتمراتها إلى وجوب استعمال اللغة العربية في الإعلام والإعلان، بل إن مجمع اللغة العربية بدمشق خصَّ هذه القضية بندوة مفردة دعاها "ندوة اللغة العربية والإعلام" عقدت في رحاب المجمع (21 - 11/23، عام 1998)، وخرجت بتوصيات جليلة تدعو إلى التزام العربية في وسائل الإعلام، ووجوب التعاون مع مجمع اللغة العربية لتتجنب هذه الوسائل كثيرًا من أغلاطها وأخطائها في اللغة، ولتنفي عنها غوائل ألمت بها وطال العهد عليها وآنَ لها أن تعود إلى رشدها.

ونحن نقول: ما أجملها من توصيات، وما أروعها من قرارات، لو أنها تخرج من حيِّز القول إلى الفعل، ومن حيز الورق إلى التطبيق والعمل!!